التثبت من فعالية المعالجة التجريبية

إجراء ضرورى حاضر غائب*

أ.د/ حسين عبد العزيز الدرينى

أستاذ علم النفس التعليمى المتفرغ، تربية الأزهر

الملخص:

التثبت من فعالية المعالجة التجريبية إجراء ضرورى: حاضر غائب

حسين عبد العزيز الدرينى

قسم علم النفس التعليمى، كلية التربية، جامعة الأزهر، مصر.

البريد الالكتروني: Husseen.A.El-Dreiny@azhar.Edu.eg

يُقصد بالتثبت من فعالية المعالجة التجريبية مجموعة من الإجراءات يقوم بها الباحث للوقوف على درجة كفاءة الإجراءات التنفيذية للبرنامج أو التجربة على نحو يحقق الأهداف المرجوة من الدراسة، مع الاقتصاد فى الوقت والجهد، وضمان استمرارية أثر المتغير المستقل بعد انتهاء التجربة . يعتبر التثبت من فعالية المعالجة التجريبية نوعاً من التقويم التكوينى للإجراءات التنفيذية، بذلك يسهم فى تحقيق قدر كبير من الصدق الداخلى والخارجى للتجربة أو البرنامج. يشمل التثبت من فعالية المعالجة التجريبية عدة مجالات تتضمن أهداف البرنامج والجلسات، المدرب أو الفاحص، تنفيذ الجلسات، البيئة الفيزيقية والسيكولوجية لتنفيذ البرنامج أو التجربة، الاستراتيجيات والأساليب والوسائط المستخدمة، وأخيراً المشاركون .لكى يحقق التثبت من فعالية المعالجة التجريبية أهدافه يجب أن يُبنى على مسلّمات التجريب فى علم النفس، وعلى إطار فكرى رصين واضح ومحدد، وأن يتصف بالهادفية، والأخلاقية، والشمول، والإجرائية، والملاءمة، والتكرارية، والمرونة، والمحاسبية . أخيراً يمر التثبت من فعالية المعالجة التجريبية بخمس مراحل تبدأ بالاستعداد ثم جمع البيانات فالتحليل والمراجعة، والتقويم وأخيراً اتخاذ القرار.

الكلمات المفتاحية: المنهج التجريبى، الفعالية، المعالجة التجريبية، التقويم التكوينى، الصدق الداخلى والخارجى للتجربة أو البرنامج.

---

* ذاع استخدام برامج التدخل السيكولوجي دون التثبت الدقيق من فاعلية المعالجة بالرغم من ضرورتها. ومع ندرة التأصيل النظري للمفهوم وخصوصًا في الدراسات العربية، ومع استخدام وتطبيق ذلك المفهوم في العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه التي أشرف عليها الباحث الحالي جاءت الدراسة الحالية. ونظرًالأنها محاولة أولى من نوعها نأمل أن يصلنا تعليقاتكم ومقترحاتكم لتطويرها.

Abstract:

Confirmation of the experimental treatment effectiveness (CETE)

It is essential; but is it really factual and correctly applied?

Husseen A. El-Dreiny

Educational Psychology department, Faculty of Education , Al-Azhar University, Cairo, Egypt

CETE refers to a set of measures used to assess the efficiency of procedures used to carry out the experiment or the program. This efficiency includes achieving study objectives, saving time and effort while carrying out the experiment and insuring the continuity of the independent variable effect after the experimental termination. CETE is a form of formative evaluation, though it plays a vital role in fulfilling the external and internal validity of the experiment or the program. CETE is applied in various sectors of the experiment i.e the program or experiment objectives, trainers, trainees, sessions, physical and psychological environment, and strategies used. Successful usage of CETE is built upon several bases. It must be based upon postulates of experimentation in psychology, and upon a sound precise theoretical framework. It must be goal oriented, ethical, comprehensive, operational, flexible, accountable, suitable to main theme of the experiment or the program and to the participants, and repeatedly used. Carrying out CETE goes through five stages; preparation, data collection, analysis, revision, evaluation and finally making decisions.

Keywords: experimental method, treatment effectiveness, experimental treatment, formative evaluation, external and internal validity of an experiment or a program.

تمهيد:

للعلم تعريفين أحدهما استاتيكى وآخر ديناميكى. يرى التعريف الاستاتيكى ان العلم مجموعة متشابكة من المبادئ والقوانين والنظريات، أى مجموعة هائلة من المعلومات المُنسقة. أما التعريف الديناميكي فيرى أن العلم سلسلة متشابكة الحلقات من المعلومات والاطارات النظرية التي تطورت ونمت نتيجة للملاحظة والتجريب المؤدية إلى سلسلة مُفضية إلى المزيد من الملاحظة والتجريب المؤدية إلى اكتساب العلاقات (صلاح قنصوه ٢٠٠٢، Kerlinger, 1964).

وعلم النفس المعاصر فى سعيه لدراسة سلوك الانسان والحيوان بطريقة علمية يعتبر علماً ديناميكياً يسعى إلى تحقيق الأهداف الاساسية للعلم باستخدام مناهج بحثية معينة. والمنهج البحثى هو الطرق والأساليب والعمليات العقلية والخطوات العملية التى يتبعها الباحث أو يقوم بها عالم النفس من بداية بحثه و حتى نهايته (أحمد حافظ ٢٠١٨).

ومن المناهج البحثية التى يستخدمها علم النفس "المنهج التجريبى" ويقصد به "احداث تغيير متعمد ومضبوط للشروط المحدّدة لواقعة معينة، وملاحظة التغيرات الحادثة فى الواقعة ذاتها وتفسيرها". كما يُعرف منهج البحث التجريبى أيضاً بأنه:" محاولة ضبط العوامل المؤثرة فى المتغير أو المتغيرات التابعة". ومن صور الدراسات التجريبية فى علم النفس استخدام برامج التدخل السيكولوجى لاختبار فروض معينة (حسين الدرينى، وآخرون، ٢٠٠٠).

ويعرف البرنامج السيكولوجي بأنه مجموعة من المثيرات المتضمنه فى المواقف والإجراءات والأنشطة والخبرات التى توصف بأنها:

- **مخططة، متنوعة، منظمة، متكاملة.**
- **ذات مغزى سيكولوجى معين.**
- **تستخدم ادوات وأساليب واستراتيجيات معينة مختارة بدقة للتنفيذ والتقويم.**
- **تهدف إلى إحداث تغيير مقصود فى سلوك المشاركين اثناء البرنامج وبعد نهايته سواء أكان هذا التغيير راجعاً إلى التعلم أو التدريب أو التنمية أو الإرشاد أو العلاج النفسى.**
- **لاتستخدم البرامج لذاتها بل لاختبار فروض بحثية معينة. (حسين الدرينى، وآخر، ٢٠٠٦)**

وبناءً على هذا التعريف ومن تلك الخصائص يثار التساؤل التالى:

كيف يتحقق الباحث من درجة توفر الشروط العامة للبرنامج، ومن مدى دقة وسلامة الاجراءات التنفيذية للبرنامج؟

للإجابة على الشق الأول من السؤال السابق يمكن الرجوع إلى الدراسات السابقة (حسين الدرينى، وآخر ٢٠٠٦). أما الشق الثانى من السؤال عن كيف يتثبت الباحث من دقة وسلامة الاجراءات التنفيذية للبرنامج؟ فالإجابة عليه تكون عن طريق التثبت من فعالية المعالجة Treatment Effectiveness .

تمثل برامج التدخل السيكولوجى نوعاً من التجارب الميدانية التى تجرى فى مواقف واقعية، يتم فيها التحكم فى متغير مستقل (أو أكثر) أو معالجته فى ظل ظروف مضبوطة بمقدار ما يسمح به الموقف التجريبى. وتجرى التجارب الميدانية فى مواقف بحثية واقعية وكلما زادت واقعيتها زادت قوة تأثير المتغير المستقل، ولهذا فإنها تتأثر بالعديد من المؤثرات والعوامل الإجتماعية المعقده والمتشابكة. للتجارب الميدانية نوعان: أحدهما استكشافى يهدف إلى الوقوف على لماذا؟ ويهدف النوع الثانى الى اختبار الفروض عن العلاقات بين المتغيرات.

وتعتبر برامج التدخل السيكولوجى غالباً من النوع الثانى من التجارب الميدانية الواقعية لذلك فإنها تتأثر بالعديد من العوامل أو مصادر الخطأ. من هنا فإن التثبت من فعالية المعالجة يعتبر اجراء هاماً بل وضرورياً.

إذا كان التثبت من فعالية المعالجة التجريبية أمراً هاماً وضرورياً لبرامج التدخل السيكولوجى، فما هو؟ وما مبررات ضرورته؟

تعريف التثبت من فعالية المعالجة التجريبية:

للوصول إلى تعريف لـ " فعالية المعالجة التجريبية " يجب تحديد معنى الفعالية. يقصد بالفعالية القدرة على تحقيق الأهداف المرجوه مع الاقتصاد فى الجهد والزمن من حيث علاقتهما بكمية الانجاز الذى تم تحقيقه (Good, 1973).

وثمة تعريف آخر يتضمن أن الفعالية أو الكفاءة هى نسبة الطاقة المستنفذه حتى بلوغ النتيجة المرجوه. أما الفعالية فهى التأثير الفعال، وغالباً ما يكون مرغوباً فيه (جابر عبد الحميد، علاء كفافى ،١٩٩٠).

من التعريفات السابقة يمكن تعريف الفعالية بأنها كفاءة الإجراءات المستخدمة فى تحقيق الاهداف المرجوه وإحداث التأثير المتوقع بالمقارنة بمقدار الوقت والجهد المبذول.

بناءً على ذلك يمكن تعريف "التثبيت من فعالية المعالجة التجريبية " بأنها مجموعة الاجراءات التى يقوم بها الباحث للوقوف على درجة كفاءة الإجراءات المستخدمة – فى تنفيذ التجربة أو تطبيق البرنامج – فى تحقيق الاهداف المرجوه – التى صمم البرنامج أو التجربة لتحقيقها على نحو يؤدى إلى عدم ضياع الوقت والجهد المبذول، ويبرز وينقى أثر المتغير المستقل.

ضرورة التثبت من فعالية المعالجة التجريبية:

ما مبرر ضرورته؟ بعبارة أخرى ما فائدته. أو لماذا يجب استخدامه؟

أولاً: أن وظيفة العلم هى الوصف الاقتصادى للوقائع التجريبية. .. أن المعرفة العلمية ليست سوى أبسط ما يمكن من وصف للعلاقات بين الوقائع بأقل جهد عقلى ممكن.

إذا كان الوصف يجيب عن السؤال "ماذا" هناك؟ فإن التفسير يجيب على السؤال "كيف" يحدث، ولماذا على هذا النحو؟

إن التفسير. .. هو العثور على الأسباب التى من اجلها تحدث الوقائع، أو هو البحث عن الشروط أو الظروف المحددة التى تعين حدوث الوقائع (صلاح قنصوه، ٢٠٠٢).

كما يسهم التثبت من فعالية المعالجة التجريبية فى تقديم وصف تفصيلى للوقائع التجريبية وتفسيرها سواء اكانت تلك الوقائع خاصة بالمتغيرات أو الاجراءات أو الفاحص أو آداء المشاركين. إنه بذلك يؤدى دوراً هاماً فى تحقيق أهداف العلم وترجمة خصائصة بصورة اجرائية واقعية.

ثانياً: من خصائص التصميم الجيد للتجربة تطبيق مبدأ Maxmincon للمبدأ ثلاثة مكونات(Max (Maximize، Min (Minimize)، Con (Control). يشير المكون الأول إلى تصميم التجربة على نحو يزيد من تأثير المتغير المستقل. أما المكون الثانى فيشير إلى إنقاص تأثير المتغيرات الاخرى – غير المتغير المستقل موضع الدراسة – التى من شأنها التأثير على المتغير التابع. ويشير المكون الثالث إلى الضبط والتحكم في العوامل والظروف والمتغيرات التي من شأنها التأثير على المتغير المستقل أو التابع أو العلاقة بينهما، بعبارة أخرى ضبط تأثير بعض مصادر التباين الخاطئ (Kerlinger, 1964).

يسهم التثبت من فعالية المعالجة فى تنفيذ وتطبيق هذا المبدأ إذ بواسطته يمكن التثبت من درجة نجاح تنفيذ البرنامج سواء من حيث الإجراءات التنفيذية أو البيئية أو الفاحص او المشاركين.

هذا وقد أشار ترافرز (Travers, 1978) إلى العديد من مصادر الخطأ عند إجراء التجارب السيكولوجية. من هذه المصادر ما يمكن للتثبت من فعالية المعالجة مواجهتها مثل.

١- القصور الناتج من الإجراءات التجريبية المختارة.
٢- القصور الناتج من تلوث البيانات نتيجة لعوامل اخرى لم تصمم التجربة لإختبارها.
٣- القصور الناتج من الترابط والتشابك بين المتغيرات المستقلة المراد دراستها ومتغيرات اخرى.
٤- القصور الناتج من سوء التصميم أو سوء اختيار الأساليب والتكنيكات التجريبية.

التثبت من فعالية المعالجة تشخيص وعلاج. تشخيص لأنواع القصور المحتملة التى وقعت او التي التي تقع أثناء تنفيذ البرنامج، وبناء على هذه الوظيفة التشخيصية تتخذ الإجراءات العلاجية المناسبة.

ان التثبت من فعالية المعالجة إنما هو تقويم لتنفيذ البرنامج، وتقويم للتقدم والسير فى التنفيذ كما هو أو إدخال التعديلات المناسبة. وهنا يجب الإشارة إلى ان التثبت من فعالية المعالجة تقويم للعمليات وليس تقويماً للنتائج (أى لأثر المتغير المستقل فى التابع). أى أن التثبت من فعالية المعالجة إجابة على السؤال التالى:

كيف يسير وينفذ البرنامج؟

أما تقويم النتائج فهو إجابة على السؤال التالى:

هل حقق البرنامج الأهداف المرجوه منه والتى صمم ونفذ لتحقيقها؟

ثالثاً: إذا كان التثبت من فعالية المعالجة التجريبية يسهم فى الوقوف على – ومواجهة – بعض مصادر الخطأ فى التجربة أو تنفيذ البرنامج، فإنه بذلك يحقق المزيد من الصدق الداخلى والخارجى للتجربة.

يقصد بالصدق الداخلى مجموعة خصائص الموقف التجريبى التى تسمح للباحث أن يعزو التغيرات التى حدثت فى المتغير التابع إلى التغيرات التى احدثها الباحث فى المتغير المستقل.

أما الصدق الخارجى فهو مجموع خصائص الموقف التجريبى التى تسمح للباحث أن يعمم نتائج دراسته لموقف تجريبى معين على مواقف وعينات مماثله لعينة الدراسة الأول. أن هذا من شأنه أن ييسر تحقيق احدى خصائص التجربة والبحث العلميReplicability أى القابلية للتكرار والتوصل إلى نتائج متقاربة وذلك بناءً على الإقلال من مصادر الخطأ التجريبي(حسين الدرينى وآخر، ٢٠٠٠).

رابعاً: يعتبر التثبت من فعالية المعالجة التجريبية نوعاً من التقويم التكوينى أو البنائى الموجه بالأهداف للبرامج التجريبية والتدخلية، إنه تقويم للعمليات ولتنفيذ الانشطة والجلسات.

يقوم التقويم البنائى على جمع البيانات عن الإجراءات التنفيذية ثم المراجعة لإجراء التعديلات المطلوبة. أنه يجيب على عدة أسئلة منها:

- ما مدى نجاح قواعد العمل – المتفق عليها – فى تحقيق أهداف الجلسات؟
- هل رتبت أهداف الجلسات ونفذت بما يتناسب مع أبعاد وخصائص الظاهرة موضع الدراسة؟
- هل كان المشاركون على وعى بأهداف كل جلسة؟
- هل حققت جلسات البرنامج أهدافها الموضوعة لها؟
- هل أزمنة الجلسات مناسبة للموضوعات؟
- هل ترتيب الجلسات وتتابع المهارات والموضوعات ساعد على تحقيق الأهداف؟
- هل يجب الاستمرار فى تنفيذ الجلسات على النحو الموضوع من قبل؟ أم تحتاج إلى تعديل؟
- ما مدى نجاح الإجراءات والاستراتيجيات والأساليب المستخدمة فى تنفيذ البرنامج فى إحداث التغيير المتوقع فى سلوك المشاركين؟
- إذا لم تكن الإجراءات ناجحه ما الأسباب التى أدت إلى ذلك؟ وكيف يمكن علاجها؟
- هل الأنشطة والاستراتيجيات مناسبة للموضوع؟ والأهداف؟
- ما مدى صلاحية الأساليب المستخدمة أثناء الجلسات فى إستثارة دافعية المشاركين واستمرارها؟
- هل حجم العمل المطلوب فى الجلسه مناسب للزمن المخصص له؟

- هل راعى تخطيط وتنفيذ جلسات البرنامج العبء المعرفى للمشارك؟
- ما مدى مناسبة استخدام الوسائط التعلمية للظاهرة موضوع الدراسة؟ وللعينة؟
- ما درجة وضوع أدوار الفاحص والمشاركين وفهمهم لها وممارستها بفاعلية؟
- ما مدى مناسبة المناخ النفسى بالجلسات للعينة وللظاهرة موضع الدراسة؟
- هل أصبح المشارك أكثر استبصاراً بالتغيرات التى طرأت عليه أثناء الجلسات؟ وما الدليل على ذلك؟
- ما درجة مناسبة أساليب تقويم الجلسات للأهداف؟
- ما درجة مناسبة أساليب تقويم الجلسات للظاهرة؟
- ما درجة مناسبة أساليب التقويم للعينة؟
- ما الجوانب التى تحتاج إلى تعديل فى الجلسات وفى البرنامج؟

المكونات الأساسية للتثبت من فعالية المعالجة:

يمكن تحديد المكونات الأساسية للتثبت من فعالية المعالجة من الرسم التخطيطى التالى:

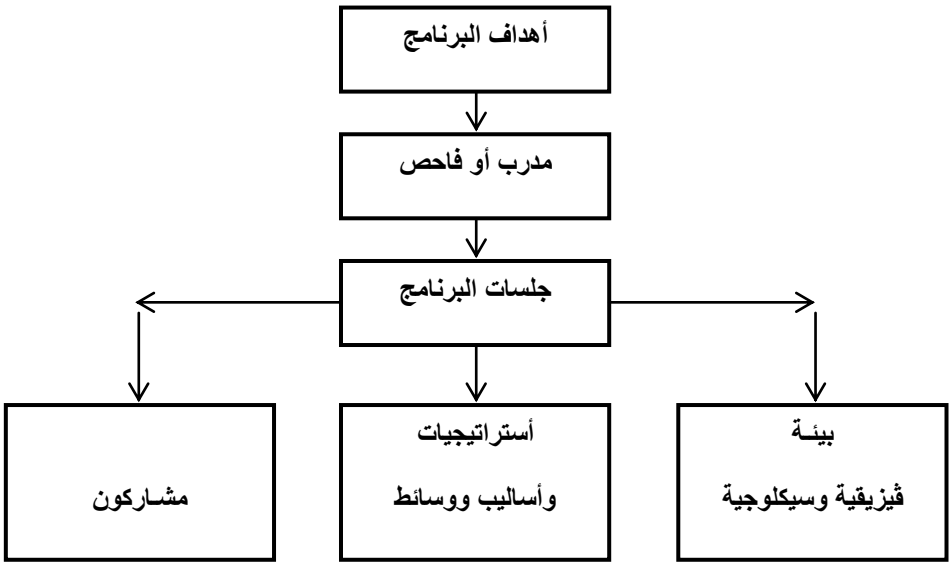

من الرسم يتضح أن المكونات الأساسية للتثبت من فعالية المعالجة التجريبية تتضمن:

- أهداف البرنامج وهى عادة أهداف عامة تترجم فى أهداف وسيطة تلك التى تترجم فى أهداف إجرائية للجلسات.
- مدرب يقوم بأدوار فنية وإدراية وتفاعلية (صلاح علام، ٢٠٠٢) لتخطيط وتنفيذ وتقويم جلسات البرنامج.
- بيئة فيزيقية لتنفيذ جلسات البرنامج تتضمن التنظيمات المكانية والزمانية اللازمة، وبيئة سيكولوجية تتعلق بتوفير المناخ النفسى المناسب للظاهرة موضع الدراسة والعينه.
- استراتيجيات ووسائط وأساليب تُستخدم لتحقيق الأهداف وتنفيذ الجلسات.
- مشاركون ينفذون ويطبقون الاستراتيجيات ويستخدمون الوسائط المناسبة، مع المحافظة على دافعيتهم، وتقويم التغيرات التى طرأت عليهم أثناء البرنامج.
- التفاعل الدائم والمستمر بين تلك المكونات.
- العوامل والمؤثرات الإضافية والدخيلة التى من شأنها التأثير على المكونات أو تفاعلها.

محددات وشروط التثبت من فعالية المعالجة:

لما كانت برامج التدخل السيكولوجى صورة من صور البحث العلمى التجريبى فإنها تستمد محدداتها من عدة مصادر بالاضافة إلى محدداتها الخاصة. أن مراعاة تلك الشروط تؤدى إلى جودة تصميم إجراءات التثبت. ان التصميم الجيد يحدث فارقاً كبيراً فى النتائج وذلك عن طريق خفض إحتمالات حدوث نتائج غير مرغوب فيها، والوقاية من الوقوع فى اخطاء إجرائية تؤدى إلى الإنحراف بنتائج البرنامج.

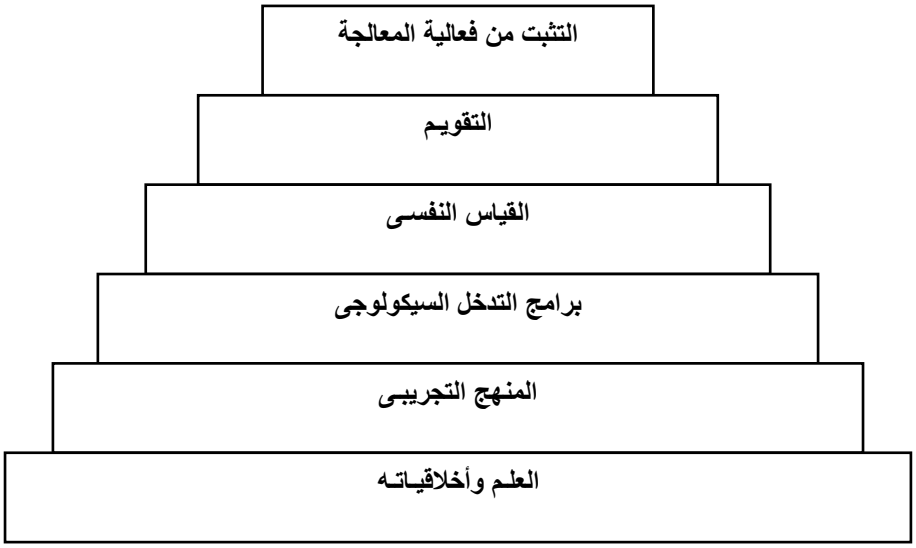

شكل (١)

مصادر تحديات وشروط التثبت من فعالية المعالجه

ينطبق على التثبت من فعالية المعالجة نفس الشروط المشتقة من خصائص العلم وأخلاقياته، وخصائص المنهج التجريبى، ومن الشروط الخاصة ببرنامج التدخل السيكولوجى وباستخدام اساليب ووسائل القياس النفسى ومسلماته، ومن الشروط الخاصة بالتقويم عموماً والتكوينى أو البنائى خصوصاً، وأخيراً تاتى الشروط الخاصة بالتثبت من فعالية المعالجة التجريبية التالية:

١- أن يبنى التثبت على مسلمات التجريب فى علم النفس ومنها:

أ- أن العالم مليئ بالموضوعات والأحداث والمواقف، وأن هذه الأمور لاتوجد على هيئة غير محددة بل إنها محددة على أساس الزمان والمكان.

ب- أن أى ظاهرة أنما تنتج من تفاعل عوامل متعددة بحيث يمكن استرجاع تلك الظاهرة متى امكن توفير نفس الظروف التى تتفاعل فيها تلك العوامل.

ج- الظواهر لا تحدث عشوائياً وإنما تخضع لقوانين عامة.

ء- ما يحدث من سلوك إنما يقع فى عالم حقيقى واقعى ملموس يمكن إداركه ووصفه وقياسه أو تعديله.

هـ- يتباين أثر أى متغير بتباين الافراد والمجموعات، لأن تفاعل الأفراد واستجاباتهم مع أى عامل تجريبى يتأثر بالفروق الفردية (السيد محمد خيرى، وآخرون، ١٩٩٧).

٢- أن يبنى التثبت على تصور فكرى واضح ومحدد من خلال:

أ- الفهم الدقيق للظاهرة موضوع الدراسة ولاطارها العام. فعند تنفيذ برنامج للوقوف على اثر التدريب على ما وراء الانفعال فى ضبط النفس، يكون الاطار العام للظاهرة هو الانفعال والماورائيات في علم النفس.

ب- الفهم العلمى الدقيق للبرنامج واهدافة لأن المعالجة التجريبية هى أداة تنفيذ البرنامج ويتفرع من ذلك الدراسة المدققة للجلسات من حيث أهدافها واجراءاتها ومتغيراتها المستقله والتابعه والمتدخلة.

ج- التركيز على الفعالية لا الفاعلية لأن الفعالية تنصب على ما يقوم به الباحث للتاكد من سلامة الإجراءات المستخدمة فى تنفيذ البرنامج وجلساته. أما الفاعلية فهى التأثير الفعال للمتغير المستقل فى التابع. بعبارة أخرى أن التثبت من الفعالية يؤدى إلى فاعلية البرنامج.

٣- الهادفيه: لايُجرى التثبت من فعالية المعالجة لذاته بل للوقوف على درجة صلاحية الاجراءات والعمليات التنفيذية فى تحقيقها لاهداف جلسات البرنامج (المعالجة).

إلا أن هناك هدفاً فرعياً آخر للتثبت من فعالية المعالجة هو المساهمه فى إحداث تغيير فى سلوك المشاركين يتمشى مع أهداف المعالجة. فمثلاً إذا طبق برنامج للتعامل مع الضغوط النفسيه وأراد الباحث التثبت من فعالية المعالجة فإنه قد يطلب من المشارك أن يتأمل ذاته، ويستخدم خبراته، ومعلوماته، التى مر بها أثناء البرنامج فى وصف ما يشعر به عندما يواجه ضغطاً أو أن يميز بين مستويات الضغط النفسى التى يشعر بها وأثارها فى سلوكه. بإجراء تحليل لمضمون استجابات المشاركين يمكن التثبت من فعالية المعالجة (كما يحقق الهدف الفعلى للتثبت).

٤- الاخلاقية: على الباحث القائم بالدراسة أو بالتثبت من فعالية المعالجة مراعاة الاعتبارات الاخلاقية المتعلقة بالدراسة النفسية. من هذه الاعتبارات ما يتعلق بالتخطيط للبحث النفسى، وحقوق المشاركين، وكذا المبادئ الأخلاقية لإجراء التجارب على البشر (جمعه يوسف، ١٩٨٩، أحمد عبد الخالق، ١٩٩٢، ديفيد روزنيك، ٢٠٠٥).

٥- الشمول: أن يشتمل التثبت على ما يرتبط بالمكونات الأساسية السابقة ذكرها. أى يتضمن تقديراً لصلاحية ومناسبة الأهداف، وإجراءات تنفيذ الجلسات،

والتقويم، ووعى المشارك بالتغيرات التى حدثت له ودافعيته، والمدرب وممارسته لأدواره، والمتغيرات المتدخله المؤثرة على النتائج. ...

٦- الإجرائيـة: إذا كانت الإجرائية شرطاً من شروط البحث العلمى فإنها أكثر ضرورة للتثبت من فعالية المعالجة. وتتضمن الإجرائية تحديداً للمفاهيم التى قام عليها البرنامج وللعمليات والإجراءات والملاحظات داله على تلك المفاهيم، وأساليب القياس المستخدمة للوقوف على درجة تأثير المتغير المستقل.

فعند القيام بإجراءات للتثبت من فعالية برنامج " الكورت " يجب الإلتزام بتعريفات المصطلحات والمفاهيم المشتقة من النظرية وتعريفاتها الإجرائية. وعند التثبت من فعالية برنامج قائم على استخدام اسلوب النظم يلتزم الباحث بتعريف معنى المنظومة ومهارات التفكير المنظومى تعريفاً إجرائياً. وبناء على هذا التعريف يصمم الباحث إجراءات التثبت وأدواته.

٧- الملاءمـه: يجب أن تكون إجراءات التثبت وادواته ملائمة للظاهرة موضوع الدراسة ولخصائص المشاركين. فعند التثبت من فعالية برنامج لتعديل السلوك العدوانى لدى الأطفال يجب الاعتماد على الملاحظة المقننة. وعند التثبت من فعالية برنامج خاص بالأداء اللغوى تستخدم التسجيلات الصوتية ثم التحليل الموضوعى لتلك التسجيلات.

٨- التكراريـة: لا يكون التثبت لمرة واحدة بل يتكرر مع التقدم فى تنفيذ البرنامج. ولا يعنى التكرار نمطية الأدوات والإجراءات بل يمكن تنويعها. فعند التثبت من فعالية برنامج خاص بالاداء اللغوى يمكن استخدام الملاحظة المقننة وإجراء تسجيلات صوتية، وتكوين بورتفوليو لكل مشارك. أن هذا التنوع يكسر النمطية ويزيد من دافعية المشاركين ويقيس الظاهرة أو المفهوم (كتكوين فرضى) من زوايا مختلفة.

٩- المرونـه: أن التعامل مع الظواهر الإنسانية يجب أن يكون مرناً بالقدر الذى يسمح به تشابك وتعقد العوامل المسهمة فى إحداث الظاهرة والتأثير فيها. ويقصد بالمرونه القابلية للتعديل والتغيير بناء على ما يتم التوصل إليه من نتائج مراجعة درجة صلاحية العمليات والإجراءات التنفيذية للجلسات والبرنامج، وبناءً على التقدم فى تنفيذ جلسات البرنامج والمراحل التى يمر بها.

١٠- المحاسبية والمسئولية: يقوم استخدام برامج التدخل السيكولوجى على اسلوب النظم، إذ يتضمن أى برنامج مجموعة من المكونات التى بينها علاقات متبادلة وتعمل جميعها لتحقيق هدف واحد (وكذا فعالية المعالجة ومكوناتها). وتُعتمد اجزاء البرنامج ومكوناته على بعضها البعض بالنسبة للمدخلات والعمليات والمخرجات والتفاعل فيما بينها. من هنا فإن المحاسبية أو المساءلة تحاول

الوقوف على مدى نجاح العمليات التنفيذية فى توظيف المدخلات وصولاً للمخرجات المتوقعة (أى تحقق أهداف البرنامج والجلسات). من صور المحاسبية أن يجيب التثبت بالفاعلية المعالجة على عدة تساؤلات مثل:

هل يتم أثناء التنفيذ توظيف خصائص المشاركين توظيفاً ناجحاً يساعد على تحقيق الأهداف التى صمم البرنامج أو الجلسات لأجلها؟

هل يتم أثناء التنفيذ استخدام الوسائط والوسائل والأساليب التدريبية أو التعليمية أو الإرشادية بالصورة التى تؤدى إلى تحقيق الأهداف المرجوه؟

هل يوجد تطابق بين الأهداف الموضوعة للبرنامج والجلسات مع مؤشرات تحققها التى يتم التوصل إليها أثناء التنفيذ؟

مراحل التثبت من فعالية المعالجة:

المرحلة الأولى: الاستعداد:

١- الدراسة المدققة والمتعمقة للأساس العلمى وللاطار العام للبرنامج وللمفاهيم التى تتضمنها الجلسات.
٢- التحديد الإجرائى للهدف من التثبت من فعالية المعالجة، وكذا الأهداف الفرعية.
٣- تحديد مجالات التثبت والبيانات المطلوبة.

المرحلة الثانية: جمع البيانات:

٤- اختيار أو تصميم أدوات التثبت المناسبة للمجالات وللظاهرة موضع الدراسة مع مراعاة خصائصها السيكومترية.
٥- تطبيق الأدوات وفقاً لبرنامج زمنى يتمشى مع التقدم فى جلسات البرنامج، وجمع البيانات.

المرحلة الثالثة: التحليل والمراجعة:

٦- تحليل البيانات كمياً أو كيفياً أو كلاهما معاً بناءً على أهداف التثبت وطبيعة الظاهرة.
٧- إجراء التعديلات المطلوبة بناء على تحليل البيانات .
٨- تكرار التثبت مع التقدم فى تنفيذ البرنامج وإجراء التعديلات المطلوبة.

المرحلة الرابعة: التقويم:

٩- تقويم ومراجعة عمليات التثبت وإجراءاتها.

١٠- عودة لتكرار إجراءات التثبت بناءً على التقويم السابق.

المرحلة الخامسة: القرار:

١١- تقديم أدلة أو تقديرات عن درجة صلاحية العمليات والإجراءات التنفيذية للبرنامج وبالتالى لدرجة فعالية المعالجة والجلسات.

ملحوظة:

**** ملحق (١) يتضمن نماذج لرسائل طبقت واستخدمت التثبت من فعالية المعالجة التجريبية.**

قائمة المراجع

١- أحمد خيرى حافظ: الحائرون بين التجريبى وشبه التجريبى، دعوة إلى الحوار. الهيئة المصرية العامة للكتاب، مجلة علم النفس، ٢٠١٨، ١١، ١١٦، ٩٣ – ٩٥

٢- أحمد عبد الخالق: أخلاقيات البحث النفسى. الهيئة المصرية العامة للكتاب، مجلة علم النفس، ٢١، ١٩٩٢، ٦ – ٢٤.

٣- السيد محمد خيرى، محمود الزيادى، صلاح حوطر، فاروق صادق، عبد الحميد عمران، ماهر الهوارى، السيد زيدان: علم النفس التجريبى. الرياض: جامعة الرياض، ١٩٩٧، (٢١).

٤- جابر عبد الحميد، علاء كفافى. معجم علم النفس والطب النفسى. القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٠، (الجزء الثالث).

٥- جمعة يوسف: المبادئ الأخلاقية للبحوث التى تجرى على مفحوصين من البشر. الهيئة المصرية العامة للكتاب، مجلة علم النفس، ١٠، ١٩٨٩، ٧٤ – ٧٧

٦- حسين الدرينى، محمد الطيب، حسن البيلاوى، كمال نجيب، شبل بدران، عدلى طاحون: مناهج البحث فى العلوم التربوية والنفسية. القاهرة: الأنجلو المصرية، ٢٠٠٠

٧- حسين الدرينى، محمد كامل: برامج التدخل السيكولوجى. الجمعية المصرية للدراسات النفسية، المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٢٠٠٦، ١٦، ٥٢، ١ – ٢٨

٨- ديفيد رزنيك: أخلاقيات العلم. الكويت. عالم المعرفة، ٣١٦، ٢٠٠٥.

٩- صلاح علام. التقويم التربوى المؤسسى. القاهرة: دار الفكر العربى، ٢٠٠٢.

١٠- صلاح قنصوه. فلسفة العلم. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٢.

11- Good, V.C. Dictionary of education. N.Y. Mcgraw Hill Co, 1973.

12- Kerlinger, F. Foundations of behavioral research. N.Y. Holt Rinehart and Winston Inc. 1964.

13- Travers, R.An introduction to educational research. N.Y Macmillan Pub. Co, 1978.

ملحق (١)

نماذج لرسائل طبقت

التثبيت من فعالية المعالجة

١. أبو الفتوح الشاذلى. فعالية برنامج قائم على أساليب التعلم فى تحسين مهارات القراءة لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية ذوى صعوبات التعلم فى القراءة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا، ٢٠١٤
٢. جمال فرغل إسماعيل الهوارى. أثر استخدام بعض معينات الذاكرة فى معدل التذكر لدى عينه من تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسى بطيئ التعلم . دكتوراه غير منشورة. تربية الأزهر، ٢٠٠١
٣. زين العابدين محمد على وهبه. أثر التدريب على التعلم التعاونى فى بعض المهارات الحياتيه والتحصيل الدراسى لدى عينه من تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسى منخفضى التحصيل. دكتوراه غير منشورة، تربية الأزهر، ٢٠١٥.
٤. سحر حسنى السقا. فعالية برنامج تدريبى لتنمية الدافعية الداخلية لدى طلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسى ذوى صعوبات التعلم فى القراءة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا، ٢٠١٠.
٥. على أحمد الحكيم . أثر التدريب على بعض مهارات التفكير المنظومى فى ما وراء الفهم لدى طلاب كلية التربية جامعة الأزهر. ماجستير غير منشورة، تربية الأزهر، ٢٠١٨.
٦. فتحى السيد محرز لطفى. أثر تفاعل كل من القدرة اللفظية والميل نحو اللغه مع أسلوب التعلم على تحصيل النحوى، رسالة دكتوراه غير منشورة، تربية الأزهر، ١٩٩٢ .
٧. محمد إبراهيم إسماعيل أبو الوفا. أثر التدريب على الوعى بما وراء اللغة فى الكفاءة اللغوية الأنجليزية. دكتوراه غير منشورة، تربية الأزهر، ٢٠١٣
٨. محمد أسامة هلال على. أثر التدريب على بعض مهارات التفاوض فى الكفاءةً اللغوية لدى عينة من طلاب الجامعة. ماجستير غير منشورة، تربية الأزهر، ٢٠١٨.
٩. محمد عبد الحليم فراج . أثر برنامج للتدريب على بعض أبعاد ما وراء الأنفعال فى مهارات اتخاذ القرار لدى عينه من طلاب الجامعة . ماجستير غير منشورة، تربية الأزهر، ٢٠١٧.

١٠. هانى محمد درويش. أثر التنافس والتعاون على دافعية الأنجاز لدى أعضاء وجماعات الخدمة العامة المدرسية. ماجستير غير منشورة، تربية الأزهر، ١٩٩٢.
١١. هانى محمد درويش. أثر التدخل الإعلامى على اتجاهات الطلاب نحو تطوير الأمتحانات فى جماعات تمر بمراحل ثمانية مختلفة. دكتوراه غير منشورة، تربية الأزهر، ١٩٩٦.